رمضان شهر التجارة مع الله

نعم ولما لا وقد خصه الله عز وجل بكثير من الفضائل التي لو استغلها العبد وتجار بها مع الله لكانت له مغفرة ونجاة من النار . فالمحروم من حرم فضل هذا الشهر المبارك ، والسعيد من تاجر فيه مع الله وسلك كل أبواب الخير .

سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة ، عن أبيه، عن جده كعب بن عجرة قال : قال رسول الله : احضروا المنبر). فحضرنا ، فلما ارتقى درجة قال : (آمين). فلما ارتقى الدرجة الثانية ، قال : (آمين). فلما ارتقى الدرجة الثالثة ، قال : (آمين) فلما نزل ، قلنا : يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه. قال : (إن جبريل عليه الصلاة والسلام عرض لي ، فقال : بُعداً لمن أدرك رمضان فلم يغفر له. قلت : آمين. فلما رقيت الثانية ، قال : بُعداً لمن ذكرت عنده فلم يصل عليك. قلت : آمين. فلما رقيت الثالثة ، قال : بُعداً لمن أدرك أبواه الكبر عنده أو أحدهما فلم يُدخلاه الجنة. قلت : آمين)

أخرجه الحاكم والبيهقي في الشعب والطبراني في الكبير وبحشل في تاريخ واسط ، وإسناد هذا الخبر صالح ، رجاله ثقات عدا : إسحاق بن كعب بن عجرة ، فإنه ليس بالمشهور.

من أبواب الخير:

قدوم هذا الشهر العظيم على العبد وهو بين الاحياء ، وليس بين الأموات ، ليغتنم الحسنات ، وتمحى عنه السيئات ، ويرفع له في الدرجات . وفرصة له في التوبة من الذنوب والآثام .

عن أبى بكر أن رسول الله :≥: أنه قال: (ما من عبد يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلى ركعتين ثم يدعو الله بذلك الذنب الاغفر الله له) رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائيوابن ماجة وابن حبان

دخول الشهر وصيامه:

عن ابن أبي أنس مولى التيميين أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله:∑: (إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين) رواه البخاري ومسلم.

وفي لفظ: (في رمضان تفتح فيه أبواب السماء ، وتغلق فيه أبواب النار، ويصفد فيه كل شيطان مريد، وينادي مناد كل ليلة : يا طالب الخير هلم "، ويا طالب الشر أمسك)

إن صيام شهر رمضان فيه ميزة وخاصية المغفرة للذنوب لحديث المعصوم :ऱ: بأبي هو وأمي .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله: ∑::)من صامرمضان إيمانا واحتسابا ، غُفر له ما تقدم من ذنبه(رواه الشيخان.

وعنه أيضا قال: قال رسول الله: ∑:قال : (الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارة لما بينهنما لم تغش الكبائر) رواه مسلم والترمذي وابن ماجةوأحمد .

وعن جابرعن النبي: كا:قال: (إنماالصيام جنة يستجن بها العبد من النار هو لي وأناأجزي به)رواه الطبراني

وعن سهل بن سعد قال: قال رسول الله: إن في الجنة باباً يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل معهم أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيدخلون منه، فإذا دخل آخرهم، أغلق فلم يدخل منه أحد) رواه البخاري ومسلم وعن عيسى بن طلحة، قال سمعت عمرو بن مرة الجهني قال: جاء رجل إلى النبي: ≥:فقال: (يا رسول الله أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وصليت الصلوات الخمس وأديت الزكاة وصمت رمضان وقمته فممن أنا؟ قال: (من الصديقين والشهداء) إسناده قوي، ورجاله ثقات، غير أنه غريب.وقد صححه ابن خزيمة وابن حبان ، وقال في مجمع الزوائد: »رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا شيخي البزار.

قال عبدالله بن مسعود: (رمضان سيّد الشهور)فهو شهر عظيم ، سواءً ما يتعلق بنهاره أو لياليه، وبعضه أفضل من البعض الآخر، فالعشر الأواخر هي أفضل أيام هذا الشهر، وليلة القدر أفضل ليالي هذه العشر، بل أفضل ليالي السنة كلها.

الصلاة

عن أبى هريرة أن رسول الله :<</br>

 عن أبى هريرة أن رسول الله :
 قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم منذنبه) أخرجه البخارى ومسلم وأبو داودوالنسائى

عن أبي ذر قال صمنا مع رسول الله :≥: فلم يصل بنا حتى بقي سبع من الشهر فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يقم بنا في السادسة وقام بنا في الخامسة حتى ذهب شطر الليل فقلنا له يا رسول الله لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه فقال إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم لم يصل بنا حتى بقي ثلاث من الشهر وصلى بنا في الثالثة ودعا أهله ونساءه فقام بنا حتى تخوفنا الفلاح قلت له وما الفلاح قال السحور (رواه الترمذي

عن عائشة عن النبى :∑: أنه قال : (ما من امرئ يكون له صلاة بالليل فيغلبه النوم الاكتبالله تعالى له أجر صلاته وكان نومه عليه صدقة) رواه أبو داود والنسائى .

الصدقة:

عنْ عَدِيّ بْنِ حَاتِم قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّه :\: (مَا مَنْكُمْ مِنْ أَحَد إِلاَّ سَيُكَلِّمُهُ اللّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ فَيَنْظُرُ أَيْمُنَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ وَيَنْظُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلاَ يَرَى إِلاَّ النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ) . رواه البخاري

عَنْ ابْنِ عَبّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللّهِ : اللّهِ : اللّهِ عَبْرِيلُ وكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ وكَانَ عَيْكُونُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ) رَوَاهُ البخارِ عَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةً مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَ رَسُولُ اللّهِ : اللهِ عَلْدَ بَالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ) رَوَاهُ البخار

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أخبرني عن عمل يدخلني الجنة و يباعدني عن النار؟ قال - لقد جئت تسأل عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه: تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت, ثم قال: ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جُنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار, وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا -تتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِع يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمَمّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفقُون * فَلَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفي لَهُمْ مِنْ قُرّة أَعْيُن جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) السجدة 61 - 71... ثم قال الا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه ؟ - قلت: بلى , يا رسول الله قال " رأس الإسلام, وعموده الصلاة وذروة

سنامه الجهاد " ثم قال : ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ " فقلت بلى يارسول الله , فأخذ بلساني وقال - كف عليك هذا - فقلت : يا نبي الله , و إنا لمؤاخذون بما نتكلم ؟ فقال ثكلتك أمك , وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال : يا نبي الله , و إنا لمؤاخذون بما نتكلم ؟!) رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

وعن أبِي سَعيْدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ :∑:قَالَ : صَدَقَةُ السَّرِّ تُطْفئِ غَضَبَ الرَّبِّ ، وَصلَةُ الرَّحِمِ تَزِيْدُ فِي الْعُمرِ ، وَفعِلُ الْمعْرُوف يَقِي مَصَارِعَ السَّوءِ . شعب الإيمان وصحيح الجامع.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ: اللهِ: اللهِ: الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ، وَتَدْفَعُ عَنْ ميتَةِ السُّوء) أخرجه

التَّرْمِذِي العشر الأواخر:

عن عائشة (كان النبي : اذا دخل العشر شد مئزره ، وأحيا ليله ، وأيقظ أهله) رواه البخاري وعن عائشة (كان النبي : اذا دخل رمضان شد مئزره، ثم لم يأت فراشه حتى ينسلخ) الجامع الصغير وعن على بن أبي طالب قال (كان رسول الله : اذا دخلت العشر الأواخر من رمضان أيقظ أهله وشدالمئزر) مختصر الأحكام

قيام ليلة القدر

قال تعالى : (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ [1} وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ {2} لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْف شَهْرٍ {3} تَنزَلُ الْمَلَلائِكَةُ وَاللَّهِ عَلَى وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمِ مِّن كُلِّ أَمْرٍ {4} سَلَلامٌ هِيَ حَتّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ {5}) اَلقدر

سميت ليلة القدر: قيل: لعظم قدرها, وفضلها عند الله. وقيل: لأن الله يقدر فيها ما يكون من الأقدار في العام من الآجال والأرزاق والمقادير القدرية.

وأعطيت هذه الأمة هذا الفضل من الله تعالى قيل: لقصر أعمار هذه الأمة فعوضها الله هذه الليلة. فهذا الليلة تعوض المسلم ألف شهر يعبد ربه, فكم يأخذ في هذه المدة من الثواب, فلا يقصر العبد في إحياء هذه الليلة فإن المحروم من حرمها.

عن أبى هريرة عن النبى : الله قال : (من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفرله ما تقدم من ذنبه) رواه البخارى ومسلموأبو داود والنسائى

وعن أنس عن النبي ::قال: (إن هذا الشهر يعنى رمضان قد حضركم فيه ليلة خيرمن ألف شهر من حرم منها فقد حرم النبي الخير كله ولا يحرم خيرها إلا محروم) رواه ابنماجة. قال المنذرى: حديث

وعن عائشة أن النبي :: قال: "تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان ". وفي رواية مسلم "التمسوها في العشر الأواخر. "

وهي في السبع الأواخر أقرب لحديث ابن عمر"فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر "متفق عليه. وفي رواية مسلم "فإن ضعف أحدكم أو عجز فلا يغلبن على السبع الأواخر."

وهي في أوتار العشر أقرب روى البخاري عن عائشة أن رسول الله :الله : الله العشر أقرب روى البخاري عن عائشة أن رسول الله : الأواخر من رمضان. "

الاعتكاف:

عن ابن عمر أن رسول الله : الله الله عنكف العشرالأواخر من رمضان) رواه البخاري.

وعن عائشة قالت : (كان النبي: عتكف العشرالأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل, ثم اعتكفأزواجه من بعده] (رواه البخاريومسلم.

وعن عائشة قالت : (كان رسول الله::إذاأراد أن يعتكف صلى الفجر , ثم دخلمعتكفه , وأنه أمر بخبائه فضرب , لما أراد الاعتكاف في العشرالأواخر من رمضان , فأمرت زينب بخبائها فضرب , وأمرغيرها من أزواج النبي :ݻ: بخبائها

فضرب, فلما صلى رسول الله الفجر نظر فاذا الأخبية, فقال: "آلبر تردن؟! " فأمر بخبائه فقوض, وترك الاعتكاف في شهر رمضان, حتى اعتكف في العشر الأول من شوال) رواه البخاري ومسلم

وهذا يدل على أنه: يتخذ خباء يخلو فيه في أيام اعتكافه.

عنأبي هريرة قال: (كانرسول الله: يعتكف في كل رمضان عشرةأيام, فلما كانالعام الذي قبض فيه اعتكف عضابي هريرة قال: (

العمرة:

فإن كان للعمرة فضل عظيم فإن فضلها في رمضان يُضاعف ، فعن ابن عباس أن النبي :≥: لما رجع من حجة الوداع قال لامرأة من الأنصار تُدعى أمسنان: "ما منعك أن تحجي معنا " ؟ قالت : أبو فلان تقصد زوجها له ناضحان حج على أحدهما ،والآخر نستقي عليه، فقال لها النبي ≥ : إذا جاء رمضان فاعتمري ،فإن عمرة فيه تعدل حجة معي " . وواه البخاري ومسلم

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله :∑:" : العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ". رواه البخاري

ويقول النبي :∑: " تابعوا بين الحج والعمرة ، فإن متابعة بينهما تنفي الذنوب بالمغفرة كما ينفي الكير خبث الحديد ".رواه الترمذي

ومعلوم أن ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب وبخلوص القصد،كما قال ابن الجوزي. ومن هنا كأن للعمرة في رمضان ثوابً مضاعف، وقال ابنبطال : إن ثواب العمرة في رمضان يعدل ثواب الحج لكنه لا يقوم مقامه في إسقاطالفرض.

وأخيراً

نسأل الله أن يوفقنا وإياكم لفعل كل خير

في رمضان وفي سائر الأيام

ولا تنسونا من صالح الدعاء

كاتب المقالة: الشيخ / محمد فرج الأصفر تاريخ النشر: 23/07/2013 من موقع: موقع الشيخ محمد فرج الأصفر رابط الموقع: www.mohammdfarag.com